صديق السوء.. مقاربة سايكوسوسيولوجية

سلطان حميد الجسمي

الصديق هو ذلك الشخص الذي تكون معه كما تكون مع نفسك اي هو الانسان الذي تعتبره بمثابة النفس تجمعك به علاقة صداقة يمكن تفسيرها بعلاقة اجتماعية بين شخصين او اكثر تقوم على اساس المودة والتعاون والثقة المتبادلين. واعتمادا على هذا التعريف الشائع لمفهوم الصديق فإن علاقة الصداقة لا يمكن ان تكون سببا للمشاكل والمتاعب لكن ليس دائما فغالبا ما يستغل مفهوم الصداقة لأغراض سيئة قد تودي بحياة الافراد احيانا او تضر مستقبلهم.

وتجدر الاشارة الى انه رغم تحضر اغلب المجتمعات وتفتحها الا انها من الصعب ان تكون خالية من هذه الفئة من الاشخاص ولذلك على الفرد ان يحاول قدر الامكان ان يتقيهم ويكون في غنى عنهم.

ان الحياة الاجتماعية والصداقة امران مهمان في حياة الفرد النفسية لكن هذه الحاجة الملحة يجب الا تجعلنا نتسرع في اختيار الصديق الذي قد يكون له تأثير كبير على حياتنا في المستقبل كما يجب متابعة سلوكياته ومعرفة تاريخه الاجتماعي فأصدقاء السوء عادة ما يكون لهم سوابق اجتماعية نتيجة لسلوكياتهم.

ومن الصفات التي يمكن ان نعرف بها صديق السوء صفة المصلحة التي تغلب على كل تصرفاته حيث يعمل دائما على اتمام مصالحه على حساب صديقه حتى وان كان في ذلك ضرر لصديقه وهو ما يمكن تسميته بالاستغلال كذلك من صفاته الخيانة وعدم الولاء لصديقه والقدرة على الاستغناء عنه في اي وقت فضلا عن انعدام مبدأ الثقة في هذا الشخص.

هذه الصفات يجب على الفرد الانتباه اليها جيدا والتأكد منها قبل اختياره للصديق كما يجب تعلم الطريقة الصحيحة للتعامل بها مع اصدقاء السوء الذين زاد عددهم في حياة كل انسان في الوقت الحالي فهذه الفئة يجب التعامل معها بكل غلظة وحزم ونوع من الشدة التي توحي لهم بعدم الرضا على ما يقومون به.

وفي الكثير من القضايا الجنائية التي تعلن عنها الجهات المعنية نجد ان اصدقاء السوء هم السبب الرئيسي والمباشر في تورط الجاني في ارتكاب هذه القضايا فالصاحب ساحب وصديق السوء دائما يسحب اصدقاءه الى التهلكة والانحراف فدور الآباء والامهات في هذه الصداقات امر مهم وواجب كما يجب عليهم ابعاد ابنائهم من الوقوع في كوارث وخسائر لا تنتهي .

والمقصود بالخسائر هنا ضياع الابن اما بانحرافه السلوكي وسقوطه في هاوية الادمان وتعاطي المخدرات التي غررت بحياة الكثير من الشباب او قد ينساق الابن وراء ارتكاب افعال اجرامية او يشارك في مشاجرات ومشاحنات وتجمعات سوء وغير ذلك من الافعال المخالفة التي يقف وراء اغلبها رفقاء السوء لذا كان لزاما ان يتدخل الآباء في صداقات ابنائهم حتى لا يتدمر فلذات اكبادهم ويضيع مستقبلهم وآمالهم والمحافظة عليهم من اية انتكاسات فهم الجيل القادم الواجب ان يكون مسلحا بالعلم الجيد والثقافة الواسعة والسلوك القويم والشخصية القوية.

ويجمع الكثيرون على ان بقاء الآباء بالقرب من ابنائهم هو سلاح ذو حدين ايجابيين فمن جهة يمنع الابناء من التحاقهم برفقاء السوء ومن جهة اخرى يحفزهم على كسر الحواجز الاسرية ما يفتح باب الشفافية بين الابن ووالديه.

كما ان المدارس تعتبر الساحة الاساسية لوجود رفقاء السوء لذا فلها الدور الكبير في توعية الطلاب وتقوية سلوكهم من خلال تعزيز المفاهيم والمبادئ والقيم التربوية وكذلك المناهج والانشطة التي تعلمهم كيفية الحفاظ على انفسهم من التواصل مع رفقاء السوء فالأمر بشكل عام يحتاج الى تكاثف جميع الجهود على مختلف المستويات وتكثيف الحملات التثقيفية من خلال وسائل الاعلام وربط الطلبة بالقيم والاصول والعادات والتقاليد وبالتعاون والنقاش والحوار وبذلك نستطيع ان نجعل من رفقاء السوء رفقاء ايجابيين.

ورغم كل ما سبق ذكره يجب الا نجعل خوفنا من صداقة السوء يخسرنا علاقاتنا الاجتماعية الجيدة والا نسمح بان يصبح خوفا مرضيا يحرمنا من الدخول في تجارب جديدة ويبقى الاهم ان نحسن التفريق بين الصديق الصادق وصديق السوء.

كاريكاتير أعجبني

نكون .. أو لا نكون

أ.د بكر بن عمر العمري

لا أعرف ما إذا كان هذا الشعور ينتابني وحدي أم لا؟ في الكتابة عن مفهوم "نكون.. أو لا نكون" أظن أن الوقت قد حان لأكتب عن الحوار مع الكبار، فهي من الوجهة الواقعية والموضوعية أسلوب من أساليب المشاركات الخليجية الحديثة، وضلع من أضلاعها المثلث الذهبي للدول الخليجية (الدبلوماسية الهادئة + القدرة الاقتصادية + المشاركات الخليجية في النشاطات الدولية المتعددة) الذي استطاعت به دول مجلس التعاون الخليجي أن تلعب دورها الطليعي اقليمياً ودولياً، وتساهم في تشكيل الوجدان الخليجي وترسيخ شعور الخليجيين أمام عيون الأسرة الدولية.

ليس في الأمر اكتشاف بل هو على وجه الدقة إعادة اعتبار، واعطاء أولوية لما هو مكتشف وثابت من قبل، وهو هل نحن بحاجة إلى المشاركة الفاعلة في اطار الحوار مع الكبار في الأسرة الدولية.

لن أمل الحديث عن تكرار مفهوم "نكون .. أو لا نكون" فتكرار التأكيد على أهمية الذي يعتبر دليلاً خليجياً وضرورة قومية للدخول إلى سوق التكتلات الدولية من أجل المشاركة الفاعلة والوجود والانتقال من مقاعد المتفرجين المتلقين للقرارات إلى قوة مشاركة في صناعة القرارات الدولية. نعم أنا متفائل بمستقبل الدور الخليجي وتحركاته في الآونة الأخيرة. ونعم أنا متفائل بالتحركات السعودية بكل ما انتجته من قرارات ودعم من قبل الحكومات العربية والغربية لمواجهة الارهاب.

وفي جميع هذه اللقاءات الخليجية الدولية وجدنا أن الدول القوية "الكبار" تحاول بشتى الطرق زيادة قوتها وفرض سيطرتها عل التحركات الخليجية.

إلا أن الدبلوماسية الخليجية الهادئة هي التي بلورت التغيير الدولي في فكر "الكبار" في حوار "نكون.. أولا نكون".

وفي إطار هذا التحرك الخليجي مع الكبار فقد أدى إلى تفهم كامل للأزمات في منطقة الخليج وتفهم حول أفضل السبل للاعتراف بمبدأ "نكون .. أو لا نكون".

وفي اطار الحوار الخليجي لتحقيق مبدأ "نكون.. أو لا نكون" ركزت الدبلوماسية الخليجية الهادئة بأن العالم – كبيره وصغيره – يعيش في عالم واحد، وأن ذلك يعني اقتسام المسؤولية. لذلك نرى دول مجلس التعاون الخليجي وهي تدير حوارها مع الكبار أنها تنطلق من واقع المسؤولية المشتركة في مجابهة الاخطار التي يطلقها الارهاب الدولي والتي تعيق مسار الشعوب وأمانيها في الدفاع عن أمنها واستقرارها.

إن الحوار مع الكبار الذي تديره الدبلوماسية الخليجية الهادئة نجد أنه يرسل رسائل إلى الدول الكبيرة بأن وضع التعارف الكامل بين دول الخليج والكبار هو تحقيق لمبدأ "نكون.. أو لا نكون". الذي يهدف لخدمة السلم والأمن الدوليين.

لذلك فدبلوماسية دول مجلس التعاون الخليجي تحاول في حوارها مع الكبار أن تؤكد أن اهمال سماع صوتها يمثل كارثة على المجتمع الخليجي ، بل وعلى المجتمع الانساني كله، فضلا عن أن ذلك لا يستقيم مع الاخلاق والقيم الإنسانية التي ترسخت عبر التاريخ التي تؤيد مبدأ "نكون.. أو لا نكون".

ومن هذا المنطلق فإن دول مجلس التعاون الخليجي وهي تدير حوارها مع الكبار أثناء لقاءاتها تقول بصوت مسموع وواضح بأن تشابك المصالح وارتباط الاقتصادات الدولية يحتم الاعتراف بالمشاركة بدلاً من التفرج والتلقين، حتى يمكن التوصل إلى قرارات هامة في مواجهة الارهاب الدولي واجبار الدول المؤيدة له على التخلي عن اسلوبها الداعم.

> **ليس في الأمر اكتشاف بل هو على وجه الدقة إعادة اعتبار، واعطاء أولوية لما هو مكتشف وثابت من قبل، وهو هل نحن بحاجة إلى المشاركة الفاعلة في إطار الحوار مع الكبار في الأسرة الدولية.**

فلا يعقل أن يتحدث الكبار عن مقاومة الامتلاك النووي في المجتمع الدولي، وهم ينفردون بمواقف مغايرة لمنع الانتشار النووي وفرضها على المجتمع الإنساني الدولي.

وفي ضوء ذلك نستخلص أن الحوار مع الكبار الذي تجربه الدبلوماسية الهادئة لدول مجلس التعاون الخليجي لتؤكد للجميع بأنها دول مشاركة لا متفرجة أو مستمعة لإيمانها العميق بأن تحركها يؤكد أن النظام العالمي يجب أن يقف في مجابهة الانتشار النووي مهما كانت أساليبه وأنواعه وعدم تشجيعه.

فنحن نجحنا في تفعيل مبدأ "نكون.. أو لا نكون" لإثبات دورنا في القضايا الدولية من أجل اقتسام فوائد خلو العالم من النشاطات الإرهابية التي ربما تحاول اقتحام المجال النووي واستخدامه ضد الإنسانية جمعاء.

وأخيراً فإنه لا بد من كلمة أخيرة بأن الدول الخليجية تقول إنها تكون دول فاعلة لتجبر العالم أنه لا يجب الانتظار حتى تحدث الكارثة، وأنه يجب الحرص على التنفيذ الكامل لاتفاقيات منع الانتشار النووي والاستغلال الأمثل لمعاهدة منع الانتشار النووي الذي يؤدي إلى انتاج الأسلحة النووية المدمرة والالتزام بها. معنى ذلك أن تفعيل مبدأ "نكون.. أو لا نكون" أصبح سمة من السمات الخليجية وصفة من صفات تجاربنا مع الشعور العالمي حيال اتفاقية إيران النووية.

شركاء داعش

عبد الناصر بن علي الكرت

الشباب الذين يتم تعبئتهم وبرمجتهم من قبل داعش ، لم يظهروا فجأة فتوكل لهم المهمات الخطيرة . بل يخضعون لتحر دقيق من عناصرهم لمعرفة خصائصهم النفسية والتأكد من قدراتهم الجسمية وصدق موالاتهم لهم . وفي الغالب يركزون على الأغبياء وذوي القدرات العقلية المتدنية وكذلك المحبطين أسريا واجتماعيا ! الذين يسهل التأثير عليهم لتنفيذ المطلوب منهم بلا تردد ولا تفكير ولا نقاش !! لأنهم شكلوا القناعة بتوجهاتهم والموافقة على أفعالهم مهما كانت . فالفعل الإجرامي يحقق ارتياحا لقادتهم الدمويين . رغم يقينهم أنه لا يحقق هدفا ولا يضيف مكاسب سوى إرضاء نزواتهم ، فتجدهم يفرحون لأحزان الأسر التي تفقد أطفالها أو شبابها ورجالها ونساءها ، ويبتهجون برؤية الدماء والأشلاء . لأنهم ضد المألوف .. فهم يطربون بسماع وقع الانفجارات ومشاهدة الخرائب والحرائق والدخان .. ذلك لأنهم بلا رحمة في قلوبهم ، فلا إنسانية تمنعهم ولا أخلاق تردعهم ولا دين حقيقي ينهاهم بل يتلبسون بمسوح الدين الذي يسعون لأن يجلب لهم مزيدا من الأغبياء عقليا والمنحرفين فكريا ليدفعوا بهم إلى الجحيم وبئس المصير لإدراكهم التام بأن الدين هو أسرع وأسهل وسيلة للتأثير على الآخرين وتشكيل قناعاتهم .

فيصورون لهم بأن أبواب الجنة ستفتح لهم مع دوي التفجيرات وستزف لهم بعدها الحوريات فيقدمون على أفعالهم الشنعاء بعقليات شوهاء . ولا أعتقد أن هناك أغبى ولا أعته ممن يقوم بمثل تلك العمليات الإجرامية القذرة ، خاصة التي تستهدف المصلين في المساجد كونها تجمع عدة جرائم كبيرة في جريمة واحدة أولها قتل الأنفس المعصومة وتعطيل الفرائض وتدنيس بيوت الله والمصاحف ومنع المساجد من أن يذكر فيها اسمه وترويع الآمنين . وكل واحدة منها توعد الله بعقاب فاعليها لأنها ممارسة للظلم والعدوان . فما ذنب الأبرياء وما ذنب العباد الركع السجود وبماذا يقابلون الله لتبرير خزيهم وعظيم فجرهم . فهم لم يصوبوا سهامهم لأعداء الأمة بل وجهوها بحقد لصدور أهلهم المؤمنين الآمنين . وقد يعلمون أو لا يعلمون أنهم يسيئون لهذا الدين الحنيف ، عندما ادعوا باطلا بأنهم من حماته وهم أبعد ما يكون عن حماه.

هؤلاء المغرر بهم لم يخرجوا بغتة ، بل كانت عليهم علامات واضحة قد لا يجهلها بعض من يحيطون بهم من الأقربين لهم . وكان من المفترض سرعة تدارك أوضاعهم بتوجيههم واحتوائهم أو سرعة الإبلاغ عنهم حرصا عليهم أولا وعلى المجتمع ثانيا ، وألا تتحكم فينا العواطف بالسكوت عنهم والتستر عليهم وإخفاء واقعهم ، حتى نجدهم قطعا متناثرة بفعل الأحزمة الناسفة . فمن يفعل ذلك فهو شريك في الإثم دون شك (فالإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطّلع عليه الناس) وما أشده من إثم عندما تكون النتيجة إزهاق أرواح المسلمين المعصومة .

وقفة : أراد الله بهذه التفجيرات المروعة في المنطقة الشرقية وعسير أن يكشف واقع داعش للكل والجميع بأنهم أداة لغيرهم لإثارة الفتن في بلاد العرب وفي هذه الأرض الطاهرة تحديدا والإساءة لدين الإسلام على وجه الخصوص . ومن المرجح أن بعض أتباعهم سيستعيدون رشدهم ويتحررون من تبعيتهم بل الوقوف ضدهم بقوة بعدما بانت حقيقتهم من واقع أفعالهم ضد الدين والإنسانية .

المرأة .. عندما تفرط في حقوقها

د. كلثم جبر

تظلّ المرأة العربية هي الضلع الأضعف في مثلث الأسرة، أعني الأب والأم والأولاد، رغم أنها تدين بدين ضمن لها حقوقها، كما فرض عليها واجبها الذي أضاف إليها الرجل ما لا طاقة لها على احتماله، مما لا يدخل لا شرعًا ولا عرفًا في دائرة الواجبات بالنسبة لها، إنما هو تحكم الرجل زوجًا كان أو أبًا أو أخًا في تحديد مصيرها، وفي رسم ملامح حاضرها ومستقبلها، في ظل مفاهيم متوارثة وخاطئة بحق المرأة، مع أن الدين أوصى بالنساء خيرًا، فهن شقائق الرجال في الحقوق كما في الواجبات، وإكرام المرأة من ملامح حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت أمهات المسلمين من بيت النبوة حافظات للقرآن الكريم، وراويات للأحاديث النبوية الشريفة، ومنهن من كانت تحكم بين المسلمين إذا اختلفوا في أمر من أمور دينهم أو دنياهم، استشهادًا بقول الله تعالى وسنة رسوله العظيم. لكن ما نراه اليوم من معاناة المرأة في حياتها الأسرية، لا يُمثل خلق الإسلام ولا قيمه، فالمرأة كثيرا ما تنشأ في بيت الأسرة وسط رقابة مشدّدة من والدها وإخوانها ولو كانوا أصغر منها، وإذا تزوجت خضعت لسلطة وجهل رجل متعنت أو ولد عاق منحرف عقديًا أو خلقيًا، لأن معاناتها تجاه تصرفاته، تفوق معاناة والده، خاصة عند الآباء غير الأسوياء الذين يُحملون زوجاتهم كامل مسؤوليات الأسرة، بما فيها تربية الأولاد، وكأن هؤلاء الأولاد قد جلبتهم أمهم من الشارع، وليسوا أبناء هذا الزوج عديم المسؤولية، إن لم نقل عديم الضمير، وحتى لا أتهم بالتعميم في الطرح أعترف أن هناك آباء يتحملون كامل مسؤولياتهم تجاه أسرهم، لكني أتحدث هنا عن فئة لا ترى في الدنيا إلا نفسها، ولا تفكر إلا فيما يجلب لها الراحة، لذا ترى الزوج من هذه الفئة يتعامل مع زوجته وكأنها مستعبدة عنده، ويتعامل مع أولاده بمنتهى الاستهتار وعدم الشعور بالمسؤولية، وهذا ما ينتج الأسرة المفككة، وبالتالي المجتمع غير المتكاتف، الذي تتفشى فيه مظاهر الضعف، وعلى أفراده غياب المسؤولية الأسرية الاجتماعية الوطنية.

> **ما نراه اليوم من معاناة المرأة في حياتها الأسرية، لا يُمثل خلق الإسلام ولا قيمه، فالمرأة كثيرا ما تنشأ في بيت الأسرة وسط رقابة مشدّدة من والدها وإخوانها ولو كانوا أصغر منها**

ما يساعد على وجود هذه الظواهر السلبية في المجتمع، هو جهل المرأة بحقوقهن، وتفريطها أحيانًا في هذه الحقوق إذا ألمت بها، بحجة المحافظة على كيان الأسرة، مع أن الأسرة مفككة، ومتخمة بالتوترات والنزاعات وعدم الاستقرار، وهذا الجهل أو التفريط من المرأة في حقوقها، هو ما يُشجع الرجل على المضي في عنجهيته واستبداده وظلمه، ولو لجأت للقضاء لأنصفها، لتعيش بكرامتها، وتمارس حياتها الطبيعية كربة بيت في الحدود التي ضمنتها القوانين والأنظمة بالنسبة للمرأة والرجل، فلكل واحد حقوقه وواجباته، والتعدي عليها هو تعد سافر ووقع على القانون الذي لا يخرقه إلا مستهتر وسيّء التربية ومنحرف العقيدة.

وهذا ما يفسر نمو أرقام حالات الطلاق في البلاد العربية، فالرجل تعوّد على فرض سطوته القاسية على المرأة، وقد اتخذ من ورقة الطلاق تهديدًا يلوّح بها في وجه المرأة كلما أرادت أن ترفع رأسها مطالبة بحقوقها المنتهكة، وبكرامتها المخترقة، وبعزة نفسها المهانة، لأن الرجل لا يزال يعيش تحت تأثير مصطلح (الرجل الأسد والمرأة الأرنب) أو يعيش تحت تأثر أوامر أمه الجاهلة التي تعتقد بيقين تام أن هذه الزوجة تسعى لحرمانها من ولدها (المدلع) واختطافه من حضنها، مع أن للأم حقوقها المصانة، وللزوجة حقوقها المطلوبة، ولا تعارض في الحالتين لدى الأسوياء من الرجال.

القانون وحده هو من يحمي المرأة، وهو قانون يستمدّ قواعده وأصوله من ديننا الإسلامي الحنيف، دين العدل والمساواة والرحمة، وليتذكر الآباء المتنمرون، والأزواج المستأسدون، أن الظلم ظلام، وأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، وهم بذلك إنما يظلمون أنفسهم قبل أن يظلموا زوجاتهم أو أولادهم، وكما قال تعالى: (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). والقانون للظالمين العابثين بالمرصاد.

أزمة القيم الأخلاقية

ساري أحمد إبراهيم النشوي

للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهي تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات ويؤكد ذكى نجيب محمود أن فهم الإنسان على حقيقته هو فهم للقيم التي تمسك بزمامه وتوجيه، فهي تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته، وتعينه على بنيانه، فهي تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها، كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومي وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذى يعمل على تنميط أفكار البشر وفقا للنمط الغربي، كما أنها تسم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانبا رئيسيا من ثقافة أي مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضا قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

وإذ تحتل القيم مكانة مهمة في حياة الفرد والمجتمع فلها أهميتها بالنسبة للشباب فتعمل على وقايتهم من الانحراف وتساهم في بناء شخصيتهم، وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما أنها تعمل كموجهات لحيازتهم في مجالات الحياة المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم.

وقد اهتم الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم بموضوع القيم الأخلاقية باعتبارها أساس استقرار المجتمع وتقدمه، وفى الوقت الحالي أهتم أيضا العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول القيم وأهميتها ووضعوها ضمن أولويات البحث العلمي، وإذا كانت القيم الأخلاقية قد نالت الاهتمام من قبل المجتمع في الماضي فإننا اليوم في أشد الحاجة إلى اهتمام أكبر بتلك القيم.

وقد شهد المجتمع الفلسطيني في النصف الثاني من القرن العشرين مجموعة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها والتي أثرت بشكل مباشر على النسق القيمي لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة حيث تتمثل هذه التغيرات في جملة التصورات التي حدثت للواقع الفلسطيني خلال تلك الفترة بانتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي والتي أفرزت قيما جديدة مستحدثة لم تكن موجودة من قبل فقد استبدلت، والقيم الاجتماعية هي منظومة الحياة تؤثر في حياة البشر وفى سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وأنماط التفاعل وهى صمام الأمان داخل التجمعات البشرية، وتمثل القيم أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك وتفرز آليات الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية. وإذا تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة تدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الأرض وشعر الناس كما يشير ابن خلدون- بفقدان التوازن وعدم الثقة وضياع الرؤى وانتابت البشر حالة من الإحباط والعجز وعدم الرضى والقلق والتوتر وشاعت بين الناس حالة من التردي والوهن وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية وفقد النظام الاجتماعي قدرته على البقاء والالتزام وضعف لديهم الشعور بالانتماء للوطن كل ذلك يعني الإحساس بوجود أزمة أو حالة يطلق عليها علماء الاجتماعي "أنومي" أو اللامعيارية الأخلاقية. وقد أثرت هذه التغيرات بشكل مباشر على القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة وأدت ما يسمى بأزمة القيم الأخلاقية.

وترجع الأزمة الأخلاقية والسلوكية إلى عوامل داخلية، وعوامل خارجية، فالعوامل الداخلية مرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع الفلسطيني وهى نتاج لعوامل مادية حيث المشكلات الاقتصادية التي تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلا أمام احتياجاتهم الأساسية فالفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخول وقلة الخدمات وزيادة مستوى المعيشة والقهر المادي والاستغلال الاجتماعي وعجز الأفراد عن تدبير أمور حياتهم المعيشية كل ذلك يؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية ويخلق نوعا من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها.

> **ما أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على قيم الشباب فانتشرت سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية، أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، وقد أفرزت عدة مشكلات منها انتشار الجرائم**

وبالإضافة إلى العوامل المادية، هناك عوامل غير مادية تلعب دورا مهما في تكوين الظواهر الاجتماعية المرضية من أهمها الفساد والتسيب واللامبالاة وعدم الانضباط والفوضى الأخلاقية وزيادة العنف والتطرف بأشكاله المختلفة، وظهور أنواع من الجرائم المنظورة وغير المنظورة كالرشوة والبلطجة وغيرها من الأفعال التي تدل على تدهور القيم الاجتماعية وتحولها من قيم إيجابية بناءة إلى قيم سلبية تضعف من قدرات البشر وتهدم كيانات المجتمعات البشرية.

أما العوامل الخارجية فتتمثل في الثورة العلمية والتكنولوجية حيث جعلت العالم أكثر اندماجا وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات فهي الطاقة المولدة المحركة للقرن الحادي والعشرين في كل سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية فهذه الثورة أحدثت تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وأبرز جوانب الثورة العلمية في الحاسوب والإنترنت.

وقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار في القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية.

كما أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على قيم الشباب فانتشرت سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية، أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، وقد أفرزت عدة مشكلات منها انتشار الجرائم، البلطجة، وتدهور مستوى المعيشة، تقليص الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء. وكذلك أثر الإعلام بما يملكه من قوة تأثير كبيرة وخاصة بعد ظهور الفضائيات وما يسمى بالسماوات المفتوحة على قيم الشباب، وقد ساهم الإعلام في نشر أنماطا وقيما أخذ بعضها طابعا عالميا وجاوز حدود حضارته التي أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة، وقد أثر الإعلام على تشكيل وعي الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، والهجرة لأتحاد الأوربي بالإضافة إلى انتشار المخدرات، تمجيد كل ما هو أجنبي وتحول الشباب إلى اتساق عالمي متحرر.

يتضح مما سبق أن العوامل الداخلية المرتبطة بالبنية الداخلية والعوامل الخارجية المتمثلة في الثورة العلمية والتكنولوجيا وآلياتها المختلفة أثرت على قيم الشباب بصفة عامة وساعدت على إلى حدوث الأزمة الأخلاقية بين الشباب بصفة خاصة داخل المجتمع الفلسطيني .